

رسالة القديس بولس إلى أهل قولسي

توجيه

1¹ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله و من الأخ طيموتاؤس² إلى القديسين الذين في قولسي، الإخوة المؤمنين في المسيح. عليكم النعمة والسلام من لدن اله أبينا.

شكر ودعاء

3 نشكر الله أبا ربنا يسوع المسيح دائماً، ونحن نصلي من أجلكم،⁴ بعد أن سمعنا بإيمانكم في المسيح يسوع وبمحببتكم لجميع القديسين⁵ من أجل الرجاء المحفوظ لكم في السموات. فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة الحق، أي في البشارة⁶ التي وصلت إليكم. وكما أنها تثمر وتنتشر في العالم أجمع، فهي كذلك تثمر وتنتشر فيما بينكم منذ سمعتم بنعمة الله وعرفتموها حق المعرفة،⁷ كما تعلمتم من أنفاس صاحبنا الحبيب في العمل والخدم الأمين للمسيح من أجلكم،⁸ فقد أخبرنا بما أنتم عليه من المحبة في الروح.⁹ لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا فيه ذلك، لا تكف عن الصلاة من أجلكم ونسأله تعالى أن تمثلوا من معرفة مشيئته في كل شيء من الحكمة والإدراك الروحي¹⁰ لتسيروا سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا وتثمروا كل عمل صالح وتنمو في معرفة الله،¹¹ متقوين كل قوة بقدرته العزيزة، على الثبات الثام والصبر الجميل،¹² وتشكروا الأب فرحين لأنه جعلكم أهلاً لأن تشاطروا القديسين ميراثهم في النور.¹³ فهو الذي نجنا من سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته،¹⁴ فكان لنا فيه الفداء وغفران الخطايا.

أولية المسيح

15 هو صورة الله الذي لا يرى ويكر كل خليفة.¹⁶ ففيه خلق كل شيء مما في السموات ومما في الأرض ما يرى وما لا يرى أصحاب عرش كانوا أم سيادة أم رئاسة أم سلطان كل شيء خلق به وله.¹⁷ هو قبل كل شيء وبه قوام كل شيء.¹⁸ وهو رأس الجسد أي رأس الكنيسة. هو البدء واليكر من بين الأموات لتكون له الأولية في كل شيء.¹⁹ فقد حسن لدى الله أن يحل به الكمال كله.²⁰ وأن يصلح به ومن أجله كل موجود مما في الأرض ومما في السموات وقد حقق السلام بدم صليبه.

اشترك أهل قولسي في الخلاص

21 وأنتم الذين كانوا بالأمس غرباء وأعداء في صميم قلوبهم بالأعمال السيئة،²² قد صالحكم الله الآن في جسد ابنه البشري، صالحكم بموته ليجعلكم في حضرة قديسين لا ينالكم عيب ولا لوم.²³ ذلك إذا ثبتتم على الإيمان راسخين غير متزعزعين ولا متحولين عن رجاء البشارة التي سمعتموها وأعلنت لكل خليفة تحت السماء، وصرت أنا بولس خادماً لها.

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

24 يسرنني الآن ما أعاني لأجلكم فاتم في جسدي ما نقص من شدايد المسيح في سبيل جسده الذي هو الكنيسة،²⁵ لأنني صرت خادماً لها بحسب التدبير الإلهي الذي وكل إلي من أجلكم، وهو أن أتم التبشير بكلمة الله،²⁶ بذلك السر الذي ظل مكتوماً طوال الدهور والأجيال وكشف اليوم لقديسيه،²⁷ فقد أراد الله أن يعلمهم أي غنى هو غنى مجد ذلك السر عند الوثنيين، أي أن المسيح فيكم وهو رجاء المجد.²⁸ به نبشتر فنعظ كل إنسان ونعلم كل إنسان بكل حكمة لنجعل كل إنسان كاملاً في المسيح.²⁹ ولأجل ذلك أتعب وأجاهد بفضل قدرته التي تعمل في عملاً قوياً.

اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي

12 إني أريد أن تعلموا أي جهاد أجاهد من أجلكم ومن أجل الذين هم في اللاذقية ومن أجل ساير الذين لم يزوني بعبوبهم،² كيما تتشدد قلوبهم وتتوثق أواصر المحبة بينهم فيبلغوا من الإدراك الثام أعظم مبلغ يُمكنهم من معرفة سر الله، أعني المسيح،³ فقد استكنت فيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة.⁴ أقول هذا لئلا يخذعكم أحد بكلام مموه،⁵ فإني وإن كنت غائباً عنكم بجسدي، فأنا معكم بروحي، أفرح بما أرى من نظام عندكم ومن ثبات في إيمانكم بالمسيح.

الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

6 فكما تقبلتم الرب يسوع المسيح، سيروا فيه،⁷ متواصلين فيه ومتأسسين عليه ومعتدين على الإيمان الذي تلقيتموه وفائضين شكرًا.⁸ إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة، بذلك الخداع الباطل القائم على سنة الناس وأركان العالم، لا على المسيح.

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

(2)

⁹ فِيهِ يَحِلُّ جَمِيعُ كَمَالِ الْأُلُوْهِیَّةِ خُلُوْلًا جَسَدِيًّا، ¹⁰ وَفِيهِ تَكُونُونَ كَامِلِينَ. إِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ صَاحِبِ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانِ. ¹¹ وَفِيهِ خُتِنْتُمْ خِتَانًا لَمْ يَكُنْ فِعْلًا الْأَيْدِي، بَلْ بِخَلْعِ الْجَسَدِ الْبَشَرِيِّ، وَهُوَ خِتَانُ الْمَسِيحِ. ¹² ذَلِكَ أَنْتُمْ دَفَنْتُمْ مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ وَبِهَا أَيْضًا أَقْمْتُمْ مَعَهُ، لِأَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ¹³ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَنْتُمْ أَيْضًا بَرَزْتُمْ لَاتِكُمْ وَقَلَبْتُمْ أَجْسَادَكُمْ فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَعَهُ وَصَفَّحَ لَنَا عَنْ جَمِيعِ زَلَاتِنَا. ¹⁴ وَمَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْ صَكِّ وَمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَأَزَالَ هَذَا الْحَاجِزَ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ، ¹⁵ وَخَلَعَ أَصْحَابَ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانَ وَشَهَرَ هَمَّ فَسَارَ بِهِمْ فِي رُكْبِهِ ظَافِرًا.

مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم

¹⁶ فَلَا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ أَوْ فِي الْأَعْيَادِ وَالْأَهْلَةِ وَالسُّبُوتِ، ¹⁷ فَمَا هَذِهِ إِلَّا ظِلُّ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ جَسَدُ الْمَسِيحِ. ¹⁸ وَلَا يَحْرَمَنَّكُمْ أَحَدٌ إِيَّاهَا رَغْبَةً مِنْهُ فِي التَّخَشُّعِ وَفِي التَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ يُعِظُّ النَّظَرَ فِيمَا يَرَاهُ، وَذَهْنَهُ الْبَشَرِيَّ يَجْعَلُهُ يَنْتَفِخُ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ بِأَوْهَامِهِ، ¹⁹ غَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي بِهِ الْجَسَدُ كُلُّهُ، بَمَا فِيهِ مِنْ أَوْصَالٍ وَمَفَاصِلٍ يَلْتَجِمُ بِهَا، يَنْمُو النَّمُوُّ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ.

الاتحاد بالمسيح السماوي الذي هو مبدأ الحياة الجديدة

²⁰ فَأَمَّا وَقَدْ مُتُّمَ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَمَا بِالْكُمْ، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ فِي الْعَالَمِ، تَخَضَعُونَ لِمِثْلِ هَذِهِ النَّوَاهِي: ²¹ ((لَا تَأْخُذْ، لَا تَذُقْ، لَا تَمَسَّ))، ²² وَتِلْكَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تُؤُولُ بِالِاسْتِعْمَالِ إِلَى الزُّوَالِ؟ إِنَّهَا وَصَايَا وَمَذَاهِبُ بَشَرِيَّةٍ ²³ لَهَا ظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لَمَا فِيهَا مِنْ نَفْلِ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَشُّفٍ، وَلَكِنْ لَا قِيَمَةَ لَهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ صَالِحَةٍ إِلَّا لِإِرْضَاءِ الْهَوَى الْبَشَرِيِّ.

³ فَأَمَّا وَقَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى حَيْثُ الْمَسِيحُ قَدْ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ² اِرْغَبُوا فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ، ³ لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمَ وَحَيَاتِكُمْ مُحْتَجِبَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. ⁴ فَإِذَا ظَهَرَ الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتِكُمْ، تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عِنْدَيْهِ مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

وصايا عامة في الحياة المسيحية

⁵ أَمِيتُوا إِذَا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي فِي الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا مِنْ زَنَى وَفَحْشَاءٍ وَهَوَى وَشَهْوَةٍ فَاسِدَةٍ وَطَمَعٍ وَهُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، ⁶ فَإِنَّ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ أَسْبَابٌ لِعُضَبِ اللَّهِ. ⁷ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ حِينَ كُنْتُمْ تَحْيُونَ فِي هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ ⁸ 0 أَمَّا الْآنَ فَالْقُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا كُلَّ مَا فِيهِ غَضَبٌ وَسُخْطٌ وَخُبْنٌ وَشَتِيمَةٌ. لَا تَنْتَقُوا بِقَبِيحِ الْكَلَامِ ⁹ وَلَا يَكْذِبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَقَدْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ وَخَلَعْتُمْ مَعَهُ أَعْمَالَهُ. ¹⁰ وَلَيْسْتُمْ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ، ذَلِكَ الَّذِي يُجَدِّدُ عَلَى صُورَةِ خَالِقِهِ لِيَصِلَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ. ¹¹ فَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ، وَلَا أَعْجَمِيٌّ أَوْ إِسْكَوْتِيٌّ، وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ. ¹² وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسْتَهُمْ وَأَحْبَبَهُمْ، الْبَسُوا عَوَاطِفَ الْحَنَانِ وَاللُّطْفِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالتَّوَادَعَةِ وَالصَّبْرِ. ¹³ اِحْتَمِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَاصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ. فَكَمَا صَفَّحَ عَنْكُمْ الرَّبُّ، اِصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ¹⁴ وَالبَسُوا فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ثَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ الْكَمَالِ. ¹⁵ وَلْيَسُدِّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، ذَلِكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ لِتَصِيرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ. ¹⁶ لِيَنْزِلَ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لِتُعَلِّمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ بِكُلِّ حِكْمَةٍ. رَتِّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ شَاكِرِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ. ¹⁷ وَمَهْمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ.

وصايا في الآداب البيئية

¹⁸ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اِخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَجِبُ فِي الرَّبِّ. ¹⁹ أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا فُسَاءً عَلَيْهِنَّ. ²⁰ أَيُّهَا الْبَنُونَ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَذَلِكَ مَا يُرْضِي الرَّبَّ. ²¹ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِنَلَا تَضَعُفَ عَزِيمَتِهِمْ. ²² أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لَا طَاعَةَ عِبِيدِ الْعَيْنِ كَأَنَّكُمْ تَبْتَغُونَ رِضَا النَّاسِ، بَلْ طَاعَةَ صَادِرَةً عَنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ الرَّبَّ. ²³ وَمَهْمَا تَفْعَلُوا فَافْعَلُوهُ بِنَفْسٍ طَيِّبَةٍ كَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، ²⁴ عَالِمِينَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَجْزِيكُمْ بِمِيرَاثِهِ، فَلِلرَّبِّ الْمَسِيحِ تَعْمَلُونَ. أَمَّا الظَّالِمُ فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ ظُلْمِهِ، وَلَا يُحَابِي أَحَدًا. ⁴ أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عِبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاءِ.

الروح الرسولي

² واطبخوا على الصلاة، ساهرين فيها وشاكرين. ³ وصلوا من أجلنا أيضا كيما يفتح الله لنا بابا للكلام فنبشتر بسر المسيح، وإتي في القيود من أجله، ⁴ فأعلنه كما يجب علي أن أبشتر به. ⁵ تصرفوا بحكمة مع من كان في خارج

الكتاب المقدس

(3)

الكنيسة مُنتهزينَ الفرصة السَّاحية. ⁶ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا لَطِيفًا مَلِيحًا فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُحِبُّوا كُلَّ إِنْسَانٍ.

أخبار خاصة

⁷ سِيُخْبِرُكُمْ عَنْ أَحْوَالِي كُلِّهَا طِيخِيْفُسُ الْأَخِ الْحَبِيبِ وَالْخَادِمِ الْأَمِينِ وَصَاحِبِي فِي الْعَمَلِ لِلرَّبِّ. ⁸ قَدْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ خُصُوصًا لِيُطَلِّعَكُمْ عَلَى أَحْوَالِنَا وَيُشَدِّدَ قُلُوبَكُمْ، ⁹ وَبَعَثْتُ مَعَهُ بِأُونِيسِمُسَ الْأَخِ الْأَمِينِ الْحَبِيبِ، وَإِنَّهُ ابْنُ بَلَدِكُمْ. فَهُمَا سِيُخْبِرَانِكُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى عِنْدَنَا.

تحيات ودعاء الختام

¹⁰ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرْخُسُ صَاحِبِي فِي الْأَسْرِ، وَمَرْقُسُ ابْنُ عَمِّ بَرْنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَارْحَبُوا بِهِ) ¹¹ وَيَشُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْتُسُ. فَهُمُ وَحَدَهُم مِّنْ دَوِي الْخِتَانِ يَعْمَلُونَ مَعِي فِي سَبِيلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، فَكَانَ لِي بِهِمُ الْعِزَاءُ. ¹² يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبُورَاسُ ابْنُ بَلَدِكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَنْفَكُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ فِي صَلَوَاتِهِ لِتَنْتَبُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَشْرُوعٍ لِيَسَلِّمَ إِلَيْكُمْ لِقَاءَ اللَّهِ.

¹³ وَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَتَعَبُ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ وَهِيرَابُولِسَ. ¹⁴ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا الطَّيِّبُ الْحَبِيبُ وَدِيمَاسُ. ¹⁵ سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ وَعَلَى نَمْفَاسٍ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ. ¹⁶ فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، فَاسْعُوا لِأَنْ تَقْرَأُوا فِي كَنِيسَةِ اللَّادِقِيَّةِ أَيْضًا، وَلِأَنْ تَقْرَأُوا أَنْتُمْ أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِقِيَّةِ. ¹⁷ قُولُوا لِأَرْخِسُ: ((تَنْبَهُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي الرَّبِّ فَمُمْ بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ)). ¹⁸ هَذَا السَّلَامُ بِحَطِّ يَدِي أَنَا بُولِسُ. أَذْكَرُوا فَيُودِي. عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ!